كلية : الآداب

قسم : اللغة العربية

المرحلة : ألـثانـية

استاذ المادة : وليد سامي خليل سبع

اسم المادة باللغة العربية : الأدب الإسلامي

اسم المادة باللغة الانكليزية: Islamic literature

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية : الهجاء

اسم المحاضرة الثانية باللغة الانكليزية: satire

ب-الـهـجـاء:-

الهجاء مثل المديح في تصويره لقيم المجتمع.

فالهجاء من الاغراض التقليدية التي طرأت عليها التغييرات منذ ان استخدم الشعر وسيلة من وسائل الدفاع عن الدين الاسلامي.

فكما تصدى المشركون الى هجاء المسلمين و الرسول(صلى الله عليه وسلم) أمر الرسول شعراءه بالرد عليهم وهذا الرد يكون فخراً بالدين الجديد و ذماً وهجاءً لجهل الكافرين وكلمة الرسول لحسان بن ثابت(اهجهم وروح القدس معك) مشهورة تبين توجيه الهجاء وجهة جديدة.

*الرسول نهى الشعراء عن الشعر الذي يثلب الاعراض ويهتك الاستار ، فكيف نقول بأنه أمر شعراءه بهجاء المشركين؟. لا تعارض بين القولين.

فالمشركين اعلنوا عن لسان شعرائهم حرباً شعواء ضد المسلمين والرسول الكريم فكان من الطبيعي أن يأمر الرسول شعراءه بالرد عليهم وكانت الردود متباينة

*فمنها ما تنقض اقوال المشركين وترد عليهم الشتائم والذم.

*ومنها ما هجا المسلمون ألمشركين بالضلالة وقصور التفكير و الجهل.

وكان حسان بن ثابت يهجو الوليد بن المغيرة هجاءً معتمداً على اسس قبلية ، لأنه هذا الشخص من قريش معتد بنفسه ، بأنه من بطون قريش التي لا قيمة ولا شأن لها ، و إن هو الا عبد في قريش التي يفخر فيقول:

متى تنسب قريش او تحصل فمالك في أرومتها نصـاب

نفتك بنو هصيص عن أبيها لشجع حيث يسترق العبــاب

وأنت ابن المغيرة عبد شول قد اندب حبل عاتقك الوطاب

*فاستمر حسان يهجو الكفار بما يتناسب و افعالهم ، فهو يهجو حكيم بن حزام بن خويلد بالجبن في الحرب ، ولعل استمرار حسان بالهجاء على هذه الطريقة الجاهلية مرده الى أنه يخاطب أناساً ما زالوا تاريخياً في فكر قبل الاسلام أو منتمين الى عصره في قيمهم التي يعتدون بها أو في المعايب التي تثيرهم و تغيظهم.

ولم يكن هجاء حسان يخلو من القيم الاسلامية الجديدة التي فُرضت عليه وعلى غيره من شعراء الدعوة الاسلامية ، ففي يوم أحد اصيب الرسول(صلى الله عليه وسلم) بسهم ارسله عتبة بن أبي وقاص ، فما كان من حسان ال ان يهجو عتبة ويعده بالخزي في الحياة الدنيا و بالعذاب يوم القيامة ، اذ يقول:

فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق

بسطت يميناً للنبي برميـــــة فأدميت فاهاً قطعت بالبــوارق

*ان القيم الاسلامية الجديدة التي دخلت في هجاء المشركين في عصر الدعوة استمرت في عصر الخلفاء الراشدين و العصر الاموي.

فتغنى الشعراء بسلب مهجويهم من كل ما يرفع شأنهم في نظر الناس ، فالحطيئة يهجو الوليد بن عقبة والي الكوفة فيتهمه بشرب الخمر وهو يصلي ، فيقول:

شهد الحطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعـــذر

نادى وقد قضوا صلاتـــــهم أأزيدكم ثملاً و ما يدري

*وقد استطاع الشعراء من توظيف التشبيهات و الاخيلة القرآنية و من قصص الانبياء و الامم الواردة في القرآن مادة ادخلوها في اشعارهم.

وكذلك عمد شعراء السياسة في هذا العصر من العناصر الجديدة التي دخلت المجتمع العربي ، فأصحاب كل فريق سياسي يمثلون الحق و العدل و قادتهم اتقى الناس.